لا يلتذ به قوله تعالى عظم سلطانه سلام قولا من رب رحيم سلامه
ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والاخرة
لكن في الجنة يوقع عن ادانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه
كفاحا قال ابن عطا السلام جليل الخطر عظيم المحل واجله خطرا ما كان في
المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم من
استقام عليه فقد ظهر عليه سر الربوبية وشغله ذلك السر
عن الطاعة والمعصية فقد خطر لي نكتة ان السلام يكون بالقول
والكلام من رب رحيم يرسهم بمشاهدته ورحمهم لئلا يحجبهم عن جماله
ابدا قال الاستاد الوحمة في تلك الحال ان يرزقهم الرؤية في حالة
ما سلم عليهم ليكمل لهم النعم قوله تعالى جلت عظمته وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول
طاعته اي اعبدوني لا بكم فهذا صراط مستقيم حيث لا ينقطع العبودية
عن العباد ابدا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال
النوري الانفاس ثلثه نفس في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب
قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده
من اجله فانه لا يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهر يظهر
بالربوبية فقد اصاب قوله تعالى جل شانه ومن نعمره ننكسه في الخلق
من عمره الله وذهب اوقاته بالغفلات فلا يظفر بالمشاهدات نقص
وضعف في ميادين العبودية والربوبية قال ابو بكر الوراق من عمره الله
بالغفلة فان الايام والاحوال يورثه حالا بعد حال لا من طفولية وشبابه
وكهولية وشيبه الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره
ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يوثر
فيه فانه متصل الحيوة بحيوة الحق حي به وتقربه قال الله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة قوله تعالى جلت عظمته لينذر من كان حيا اي لمن كان

عارفا بالله

۱۴۹

عارفا بالله وبصفاته عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والهافي جماله
ذاهلا في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا اي من كان في
علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلم
عليه قال الجنيد الحي من يكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون حيوته
ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حيوته
ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك
الى رتبة الحيوة الاصلي قال الله تعالى جل شانه لينذر من كان حيا قوله تعالى
جل جلاله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ان في خلق الانسان ووجوده
الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين و
العالمين في الانسان معجون وفيه علمه معلوم لو عرف نفسه عرف
لان الخليفه مراة الحقيقه تحت الحقيقة في الخليقه لاهل المعرفه
ورب قلب ميت يحيي بجماله بعد موت جهالته واحياهم بمعرفته
قال الواسطي ضرب الامثال في القران اعلاما لخصوص الطرق للموحدين
على حده وللعاملين على حده ليعلموا ان قليلا من روايح نفحاته خير
من كثير توحيدهم ومعاملاتهم وقال اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة
والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال
عليه قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا فانما يقول له كن فيكون
الفهم فيه ان الامر بالقول والمقول قديم بسبب اتحاد الكون
ولا يكون الكون الا بارادة المكون وارادته قبل الامر فلو كان
القول وافق الارادة صار الكون قديما لكن تقوية الازلية وجلاله
الابدي اراد وجود الاشياء وقصد كونه الا في وقت معين فالاشياء
يطيعه له باخبار الازلي عليها وغلبة سلطانه على متون العدم بعزة
القدم لا ارادة لها اذ الامر كله يتعلق بجبروته بقوله فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون منزه عن النقايص الحديثة لا شيء

Copyright King Saud University